

رجل الأعمال محمد السبعواوي يحذر من انتكاسة اقتصادية

فلسطينية في حال استمرت المضايقات الإسرائيلية للمستثمرين

*** إسرائيل أعلنت حرباً على الاستثمار في الأراضي المحتلة وسلام نتيا هو الاقتصادي كذوبة للتملص من السلام العادل * على السلطة الوطنية التحرك لانقاذ المستثمرين وحماية الاستثمارات من اجراءات الاحتلال * الاستثمار في بلدنا واجب وطني وأخلاقي لكن من المستحيل ادارة الأعمال بالريموت كونترول**



محمد السبعواوي

السبعواوي الذي يعد من أوائل الذين عادوا للاستثمار في الوطن تلبية لدعوة الرئيس الخالد الشهيد ياسر عرفات عام ١٩٩٥ انه ليس عبثاً أو من المستغرب أن لا يمنح المستثمر على الأقل فرصة الدخول إلى هذا البلد والاستثمار فيه. مقدراً ان المنع على نحو ما يجري يعني ان إسرائيل قررت إعلان حرب وبدأت تحارب الاقتصاد الفلسطيني، سيما وان هذه الفئة المستهدفة من المستثمرين تشغل آلاف العمال الفلسطينيين في وقت تبلغ فيه البطالة والفقر مستويات قياسية وغير مسبوقه وقد ان مردود خطوة منع المستثمرين من الدخول وعدم منحهم الإقامة في وطنهم وتمكينهم من حرية الحركة في بلد يتطلب العمل فيه علاقات وأعمال مع شركات في القدس او سواها سيكون مدمر على الاقتصاد الفلسطيني الوطني.

ولفت انه أخذ قرار في حال استمر الوضع على ما هو عليه بنقل استثماراته للخارج. رفضاً الاتهامات بان الخطوة في حال تمت تأتي من باب جبن رأس المال، قائلاً انه في بلد كهذا من المستحيل إدارة استثمارات عن بعد بواسطة الريموت كونترول بحسب تعبيره. ويذكر السبعواوي في هذا السياق انه بدأ في مضمار الاستثمارات عام ١٩٩٥ وقال: منذ ذلك الحين ونحن نفكر كيف نستثمر في هذه البلد وفي كافة القطاعات التي يمكن أن يفكر فيها كل صاحب ضمير تجاه بلده. وعليه استثمرنا في مجال الغذاء عبر مؤسسة مطاحن الدقيق، وفي مخازن التبريد، وفي الاتصالات والأراضي والعقارات وأنشأنا اول ضاحية سكنية من نوعها في فلسطين تتألف من ٦٢ وحدة سكنية وقام رئيس الوزراء د. سلام فياض بافتتاحها قبل شهر وتعتبر فكرة أولى ورائدة كونها ضاحية مغلقة تتمتع وتوفر الخصوصية لسكانها وتتوفر فيها كل الخدمات التي يطلبها السكان من نادي رياضي، وسوق ورعاية وعناية بالأطفال



رام الله - **الحياة الجديدة** - نائل موسى- حذر رجل الأعمال والمستثمر الفلسطيني الأصل د. محمد السبعواوي من انتكاسة وخيمة العواقب على مستقبل وحجم الاستثمار في الأراضي المحتلة، وعلى مجمل الاقتصاد الوطني الذي بدأ بالتعافي في حال مضت سلطات الاحتلال في سياسة تقنين وتقييد دخول المستثمرين وقصر تنقلاتهم على المناطق السيادية نظرياً للسلطة الوطنية رغم استمرار المساعي الاحتلالية المحمومة لإلحاق الاقتصاد الفلسطيني الهش بشكل تعسفي بعجلة نظيره الإسرائيلي. وكانت حكومة إسرائيل وفي ظل تبجح رئيس وزرائها نتنياهو عن السلام الاقتصادي وتخفيف القيود على حركة النقل والتنقل في مناطق الضفة المقطعة الأوصال بأكثر من ٦٧٠ حاجزاً عسكرياً، شددت من إجراءاتها وتدابيرها إزاء المستثمرين الفلسطينيين من حملة الجنسيات وجوازات السفر الفلسطينية، عبر منعهم من الدخول والتحرك القدس ومناطق الخط الأخضر. ما ينذر بتقلص وربما رحيل الاستثمارات.

وكشف د. السبعواوي وهو مستثمر ذو وزن ومعروف في أوساط المال الأعمال عن قراره نقل بعض استثماراته جراء التدابير الإسرائيلية التعسفية الى خارج الأراضي الفلسطينية التي يؤمن ان الاستثمار فيها واجب وطني وأخلاقي، دون ان يستبعد إخراج المزيد في حال استمرت التعقيدات في وجه رجال أعمال من أصل فلسطيني من حملة جوازات السفر الأجنبية. ويعتد د. السبعواوي على السلطة الوطنية وحكومتها برئاسة الدكتور سلام فياض لاعتقاده انها تقصر في مجال الضغط على حكومة إسرائيل بشأن الحصول منها على تسهيلات تتعلق بدخول وإقامة وحركة المستثمرين، الذين قال انهم يعيشون وعائلاتهم وأعمالهم حالة من عدم الاستقرار وغياب اليقين بشأن المستقبل وهو عامل أساس لتحفيز وجذب وتشجيع الاستثمار والحفاظ عليه، قبل ان يعتب على الإعلام المحلي لعدم إبداء الاهتمام بهذه القضية الحيوية، ويدير السبعواوي من مكتبه في حي الماصيون بمدينة رام الله، استثمارات تقدر بأكثر من ١٠٠ مليون دولار في قطاعات ومجالات حيوية تتعلق بالغذاء والاتصالات والعقارات وحتى التكنولوجيا الحديثة وله باع طويل وخلاق في مجال العقارات والإسكان والتأمين، ويفخر بنجمله المهندس خالد الذي استقدم معه تكنولوجيا الطاقة المتجددة ويعمل على تطويعها لأول مره في مجال تكييف المنازل بالاعتماد على حرارة الأرض الجوفية، لكن التوسع في الاستثمارات التي ظل يرنو اليها باتت مهددة بفعل التدابير الإسرائيلية.

ولا يخفي رجل الأعمال والمستثمر المعروف قلقه على مستقبل عمله من جانب وعلى حياته الطبيعية في بلده الأصلي بعد ان كان نفسه ونجمله ضحايا أكثر من مرة للسياسة الإسرائيلية التي يعتقد انها ممنهجة ومبيّنة ضد الاقتصاد الفلسطيني عامة وقطاع الاستثمار خاصة حيث دأبت تلك السلطات على تعريضه ونجمله لمضايقات وإجراءات مطولة وغير مبررة في المطارات والمعابر التي تفرض إسرائيل سيطرة مباشرة عليها بخلاف الاتفاقات وخاصة خلال الشهور الأربعة الأخيرة لافتنا ان م.خالد السبعواوي احتجز في المرة قبل الأخيرة زهاء ٨ ساعات على معبر الكرامة قبل إعادته إلى الأردن دون إبداء أسباب. ويعتقد السبعواوي ان سلطات الاحتلال بدأت خلال الشهور الثلاث الأخيرة تقصر التاشيرات الممنوحة للمستثمرين الفلسطينيين ممن يحملون جوازات سفر أجنبية على تاشيرات سياحة لمدة شهر فقط في الأراضي الفلسطينية ما يعني حرمانهم من دخول القدس داخل الخط الأخضر.. إضافة إلى العنت والمعاناة التي يلاقيها المستثمر في المعابر حيث يترك عدة ساعات يتعرض خلالها لأسئلة من كل صوب قبل أن يمنوا عليه بتأشيرة تتراوح مدتها بين شهر وثلاثة اشهر داخل الأراضي الفلسطينية فقط. بغض النظر عن كون هذا الشخص قدم سائحاً أو مستثمراً او جاء يعمل مستشاراً او خبيراً . ويرى

وصيدلية ونادي صحي وحمام سباحة وهذه فكرة جديدة من نوعها في فلسطين بادرت اليها ونفذتها شركة الاتحاد وأقما مشاريع إسكان في الماصيون ومكاتب ومشروعنا المقبل عبارة عن ٥٠٠ وحدة سكنية في داخل رام الله هذه شركة هدفها التغلب على مشكلة السكن بتوفير مشاريع مساكن لذوي الدخل المحدود بتوفير السكن المناسب للشرائح بأسعار مقبولة وفي المقدور تناولها وبعد هذا ارى انه من الإجحاف اتهام رأس المال الوطني بالجبن.

ويرى د. السبعواوي أن المشكلة التي ينبغي التصدي لها وبقوة وخاصة على المستوى الرسمي تكمن في هذه التدابير غير المعقولة التي تحرماننا من الإشراف على استثماراتنا الحالية.. وقال: نحن هنا لانضغط على السلطة الوطنية ولا نود القيام بذلك ولكن السؤال الطبيعي والملح والذي يحتاج الي إجابة شافية وقاطعة هو لماذا اتوسع في استثماراتي؟!.. ونحن نعيش حالة من عدم الاستقرار وعدم اليقين فكيف يريدوننا ان نتوسع في استثماراتنا، وانا أطالب السلطة ان تؤمن حضوري سيما وان استثماراتي في الوطن تفوق ال ١٠٠ مليون دولار في التأمين والعقار والتطوير العقاري وفي الاتصالات وشركاء في شركة التكافل للتأمين ولنا المجموعة الأهلية للتأمين وفي الطاقة المتجددة الجوفية الحرارية على سبيل المثال.

وشدد السبعواوي على نهوض السلطة الوطنية وهيئاتها ومؤسساتها ذات العلاقة بمسؤوليتها من اجل حماية وجذب الاستثمارات بدل النقاس والسماح بغير قصد في خروجها، وأردف نريد ان تتحرك السلطة الوطنية بهيئاتها المختصة ومؤسساتها مع الجانب الإسرائيلية لمعالجة الوضع الذي بات غير مقبول على الإطلاق.

ويقراً السبعواوي في الشق الآخر من المنع والتمادي الإسرائيلي وتداعياته واستمراره قصور يعتبر عمل إخوتنا في السلطة الوطنية في هذا الجانب مقدراً ان الإسرائيلي ان لم يجد من يقارعه لتأمين سنة إقامة على الأقل متعددة السفرات قابلة للتجديد والدخول والخروج من البلاد بحرية سيمعن في التعنت والتنكر لهذه الحقوق الأساسية.. وتابع «نحن نملك استثمارات في البلد ويثبت بالمستندات ان لدينا استثمارات كبيرة تشغل مئات الأيدي العاملة .. عليهم ان يساعدونا في ترتيب دخولنا وتأمين إقامة لنا على المدى الطويل.. إسرائيل ماضية في غيها دون ان تجد رد كاف علينا ان نعمل، والله سبحانه وتعالى لا يسمع من ساكت.. ولماذا يعامل الفلسطينيين من حملة الجوازات الأجنبية بهذه الطريقة سؤال نوجهه من على صفحات الحياة الجديدة إلى رئيس الحكومة الوزراء.

ويؤمن رجل الأعمال المعروف بثقافته وسعة اطلاعه بالتحصصية لاحتراز نتائج وتحقيق الأهداف كل من موقعه وفي مجاله ولهذا لا يجذب الخوض في السياسة الا بالقدر الذي تتقاطع فيه مع الأعمال والاقتصاد لكن اقدام حكومة نتنياهو على هذا التصعيد في معمعان التجحج بالسلام الاقتصادي أخرجه عن طوره عندما قال ان «السلام نتنياهو الاقتصادي هو محض هراء وتضليل.. نتنياهو مجرد داعية كاتب ولا يعرف ولا يعي ما يقول.. وما يحدث على الأرض يفند ادعاءات إسرائيل التي دأبت تمارس دعاية وتضليل إعلامي حتى في هذا الشأن للأسف الشديد قادة إسرائيل لايعوا ولا ينفذون حتى ما يصرحون به.

وتابع.. «نتنياهو يدعي انه ابو السلام الاقتصادي ولكنه يعمل على جعل المسافة بين هذا السلام النشاز والواقع بحجم المسافة بين الأرض والسماء.. ولو حقاً أراد نتنياهو ذلك لاتخذ إجراءات من شأنها إزالة العراقيل والتعطيل الذي تفرضه إسرائيل وابطس القواعد في هذا الشأن ان يعش الاقتصاد الفلسطيني ويسهل أمور المستثمرين الفلسطينيين ومن أصول فلسطينية بمنح التسهيلات في مجال الإقامة والتحرك.

ويعتد د. السبعواوي بمرارة على الصحافة والإعلام الفلسطيني الذي لم يعر قضية الإجراءات بحق المستثمرين على أهميتها وحيويتها وأثرها المحتمل على مناحي الحياة والمستقبل أهميه تذكر رغم الاهتمام الاعلامي اللافت .. مشيراً ان الموضوع حظي بتغطية كبيرة في الصحف ووكالات ووسائل الإعلام الأجنبية وحتى الإسرائيلية التي حققت في الموضوع وأفردت له مساحات ملائمة، وأثار ضجة كبيرة وأصداء واسعة.. لكنها لشديد الأسف لم يثر حتى فضول الإعلام الفلسطيني الذي وصفه بالغائب والمغيب. والسؤال الذي يرودنا هو أين الصحف الفلسطينية لماذا لا تثير الموضوع وهي الأولى به.

وقال: نتطلع ان تأخذ الصحافة الفلسطينية دورها في هذا المجال بتغيير الموضوع وحث السلطة الوطنية لان تكون مبادرة وتهتم بالموضوع الي حد تأمين دخول المستثمرين وتأمين حركتهم في هذه البلاد سيما وابعاد واثار هذه الخطوة الإسرائيلية ستكون وخيمة على الاقتصاد الفلسطيني نحن بصراحة قررنا ان نهدء الاستثمار ولا نتوسع في استثماراتنا والسؤال هو كيف نتوسع وانت غير قادر ان تتحرك او تستقر في مكان الاستثمارات في بلد مثل بلدنا لا يمكن ان تدار بالريموت كونترول وبالتالي اخذنا قرارا بنقل بعض من استثماراتنا للخارج تمهيدا لنقل بقيتها

وعن مؤتمر الاستثمار الذي عقد في بيت لحم قال انه لم يتحقق على ارض الواقع من توصيات ووعود المؤتمر شيء يذكر واضاف «وانا اتحدى من يقول بخلاف ذلك اذا لم تستطع ان تؤمن للمستثمر بين حضورهم وتنقلهم وإقامتهم فكيف تتطلع لان تقوم للاستثمار قائمة».. ووضح يقول :

التعذيب النفس في المطارات وعلى المعابر يتواصل على نحو لافت وعلى سبيل المثال ولدي المهندس خالد السبعواوي ومدير إحدى الشركات التابعة للمجموعة منع ٣ مرات من الدخول واخر مرة احتجز على معبر الكرامة زهاء ٨ ساعات وأعيد بعدها الى الأردن وهو مستثمر قدم مع تكنولوجيا جديدة يريد تطبيقها في البلاد الطاقة الجوفية الحرارية يرهاها ويستثمر ويوظف مهندسي وعمال كيف يستمر في عمله واستثماره للدخول.